

## تقرير

شوقي عشقوني  
lionbars@hotmail.comاتفاقات السلام والتطبيع الإسرائيلية . الخلية :  
أي تداعيات سياسية واقتصادية على المنطقة؟

التوقيع الاحتفالي في البيت الابيض على اتفاقات السلام والتطبيع بين اسرائيل وكل من الامارات والبحرين، يعد واحدا من ابرز احداث ومحطات العام 2020 الحافل بالمتغيرات والتحويلات. هذه الاتفاقات التي كشفت لجوء دول الخليج الى الخيار الاسرائيلي الثالث لحد من اندفاع المشروعين الايراني والتركي، ستكون لها تداعيات على مسار الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي



نصح الرئيس  
الاميري  
في تمرير  
الاتفاقات بما  
يتناسب مع  
الحسابات  
الانتخابية.

لعمل على اعتبار ايران. وقد تؤدي الخطوة الى منافسة اقتصادية مباشرة بين تجار ايرانيين وآخرين اسرائيليين في الدولة الخليجية الثرية. اما على الصعيد الاستراتيجي، فان الاتفاق يضع قواعد اشتباك جديدة ويخلط موازين القوى باتجاه ارساء معادلة اضافية. وتعتبر ايران ان واشنطن اختارت الامارات لاعتمادات ولغايات تحقق اهدافا استراتيجية للادارة الاميركية واسرائيل. فالامارات تقع على المنطقة الحدودية صفر بحرا مع ايران، وبالتالي نقل النفوذ الاسرائيلي الى الحدود الايرانية وفقا لمعادلة الوجود الايراني في سوريا، يقابله الوجود الاسرائيلي في الامارات. كما ان الامارات لديها خلاف حدودي مع طهران يتمثل في الجزر الثلاث المتنازع عليها منذ السبعينات، وبالتالي يمكن ان تتحرك اسرائيل في اطار هذا الخلاف وتعزز تعاونها مع الامارات ضمن اتفاقيات

وغضبها الى درجة ان مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي وجه تهمة الخيانة الى الامارات والبحرين، خيانة العالم الاسلامي والقضية الفلسطينية. فعلى الصعيد الاقتصادي، ان تطبيع العلاقات بين الامارات واسرائيل يفتح الباب واسعا امام شركات اسرائيلية

لتطبيع العلاقات. لكن الطريق الذي شقته الامارات سيساهم بلا شك في تعزيز التقارب السعودي - الاسرائيلي، في ظل تحالف المحمدين (بن زايد وبين سلمان) اللذين يركزان على العداء المشترك تجاه ايران، ومحاولات جذب استثمارات اجنبية لتمويل خطة التحول الاقتصادي، رؤية 2030. بالنسبة الى اسرائيل، يمثل اتفاق السلام بينها وبين الامارات الحجر الاساس الالهم في الطريق الى تحقيق الهدف المركزي المتمثل في تطبيع العلاقات مع السعودية. وبعيدا من الجوانب السياسية والامنية، هناك العديد من الدوافع الاقتصادية والمالية لربط دول الخليج الثرية بالاقتصاد الاسرائيلي.

4- الاتفاقات تلحق الضرر بايران التي تتعاطى بكثير من الحزم والجدية مع اتفاق التطبيع والسلام بين الامارات واسرائيل، والتي لم تكتم استيائها

عاصمة المال والاعمال الاقتصادية لمنطقة الخليج باكملها وواحدة من اكثرها تقدما في العالم. اسرائيل ستكون المستفيد الاكبر اقتصاديا من هذا التطبيع وضخ الاموال الاماراتية، وستدخل الى العالم العربي ودول الخليج من اوسع الابواب عبر معرض اكسبو 2020 العالمي الذي سيقام في تشرين الاول الحالي في دبي.

2- اسرائيل مهتمة بتوسيع التعاون الامني مع الامارات، اذ ان اتفاق التطبيع مع ابوظبي يمكن من تعزيز تحالف عسكري بين دول الخليج واسرائيل، فضلا عن زيادة التعاون في تأمين البحر الاحمر. ستستغل اسرائيل الفرصة المتاحة لها لتحقيق مصالحها، كون شركات انتاج السلاح الاسرائيلية تعمل جاهدا لزيادة صادراتها الامنية الى دول الخليج. لم يكن اتفاق التطبيع بين اسرائيل والامارات على اساس السلام في مقابل وقف الضم في الضفة الغربية، بل وفقا للسلام مقابل اسلحة متطورة تلتقاها الامارات من الولايات المتحدة، مثل مقاتلات F 35.

3- اتفاق اسرائيل مع الامارات والبحرين سيشرح جميع دول الخليج الاخرى على اخراج علاقاتها السرية مع اسرائيل الى العلن، وستكر سبحة المتسابقين لعقد اتفاقيات السلام مع اسرائيل، حيث تتجه الانظار الى السعودية كونها ساحة الثقل الاقليمي الكبير، علما ان موقفها الرسمي يقوم على ان تسوية الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني شرط مسبق

وبرزت فيه محطة الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل ونقل السفارة الاميركية اليها، واعلان صفقة القرن، بعدما نجحت ادارته في خلق الشروط اللازمة لمرار اتفاقات ابراهام في الوقت والشكل المناسبين لحساباتها الانتخابية، وفي ذروة حملة دبلوماسية اميركية واسعة من ادارته ومن ومهندس الاتفاقات جاريد كوشنر وفريق ادارة ملف العلاقات العربية - الاسرائيلية لدمج الدولة اليهودية بشكل كامل في الشرق الاوسط. من البديهي ان تحتفل الادارة الاميركية بحدث في هذا الحجم، خصوصا وان اسابيع فقط تفصل الولايات المتحدة عن انتخابات رئاسية تجري وسط تداعيات كورونا والعنف الواسع الذي يشير الى استمرار الانقسامات العرقية العميقة داخل المجتمع الاميري، وحيث يستطيع ترامب اعتبار الاتفاق بين الامارات واسرائيل على التطبيع الكامل للعلاقات واحدا من اهم احداث هذا العام واستحقاقاته. ويتوقع ان ترتب عليه متغيرات وتداعيات ونتائج، هذه ابرزها:

1- يحفز الاتفاق التجارة الحرة بين ابوظبي وتل ابيب، ويفتح ابواب التعاون بينهما في مختلف المجالات، الى جانب ما يحمل في طياته من رؤية استراتيجية امنية وعسكرية وسياسية مشتركة تتخطى تطبيع العلاقات. ووفقا للمنتظر الاسرائيلي، فان باب التطبيع سيفتح امكانات جديدة مع الامارات التي تعد

تأتي هذه الاتفاقات في سياق صفقة القرن، ومن شأنها ان تخلط اوراق وتفتح افقا جديدة في منطقة الشرق الاوسط. فقد شهد البيت الابيض احتفالية التوقيع على اتفاقيتي سلام بين اسرائيل من جهة والامارات والبحرين من جهة اخرى، وذلك برعاية الرئيس الاميري دونالد ترامب الذي وصف الخطوة بأنها تاريخية. بتوقيع الاتفاقيتين، اصبحت الامارات والبحرين ثالث ورابع دولتين عربيتين تقرران اقامة علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بعد مصر (1979) والاردن (1994) على اساس مبدأ السلام في مقابل السلام. تستمر التسريبات حول نقاشات يجريها البيت الابيض مع دول عربية اخرى، من بينها سلطنة عمان والمغرب والسودان، للانضمام وتوقيع اتفاقات سلام مع اسرائيل.

بموجب الاتفاق الذي لم يتم الكشف بعد عن بنوده وتفاصيله بالكامل، فان الامارات والبحرين ستقيمان علاقات دبلوماسية وتجارية واقتصادية مع اسرائيل التي لم تخض حربا ضدهما من قبل، وسيعزز الاتفاقان تحالفا غير رسمي ضد التهديدات الايرانية والمطامع التركية، ويمهد الطريق امام الامارات للحصول على صفقات اسلحة اميركية متطورة.

التوقيع على الاتفاقات في البيت الابيض يتوج مسارا بدأه الرئيس ترامب في المنطقة منذ وصوله الى البيت الابيض،





## تجديد الباسبور البيومتري تجديد الإقامة للعمّال الأجانب تجديد الإقامة المؤقتة للرعيا السوريين لا تشمل إقامات المجاملة

شراكة لخدمة المواطن



اسرائيل ستكون المستفيد الاكبر اقتصاديا من التطبيع وضح الاموال الاماراتية.

اقليمي، وبدا ان العلاقات المتينة مع الولايات المتحدة هي ابرز الضمانات الممكنة.

اظهر اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد افتراضيا في الفترة الواقعة بين الاعلان عن الاتفاقيات والتوقيع عليها، حدوث بداية تحول في الموقف العربي العام لجهة عدم التجاوب مع اي طلب ومقترح فلسطيني في كل ما يتعلق بقضية الصراع مع اسرائيل على نحو ما كان يحصل سابقا من تجاوب تلقائي وطوعي. ظهر التحول في الموقف العربي العام في ناحيتين:

- اولى: تقديم مسألة القرارات السيادية لدى كل دولة على مسألة الالتزام بمقتضيات القضية الفلسطينية.

- ثانية: اعطاء اولوية مطلقة للتدخلات التركية والارانية في الشؤون العربية وادانتها، بعدما باتت تركيا وايران في نظر دول الخليج تشكلان التهديد الاول لأمن المنطقة واستقرارها.

بالقرار في عواصم عربية عدة، وصولا الى صنعاء احدى بوابات الخليج.

- الحدث الثاني هو ما سمي الربيع العربي والتدخلات في سوريا ومحاولات الاخوان المسلمين تقدم الصفوف والاستيلاء على مراكز القرار، ثم ظهور داعش وما تسبب به.

- الحدث الثالث انكشاف سياسة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان وممارسات الحنين الى حقبة صعبة مضت. هكذا بدأ المكون العربي مهددا باكثر من برنامج

دفاعية مشتركة لمواجهة الاحتلال الايراني للجزر في الخليج، ما قد يقود الى نشر قواعد عسكرية اسرائيلية، خفية او علنية، ومعدات قتالية دعما للامارات في وجه العدو المشترك.

في الواقع، اراد الاميركيون ايجاد رسالة الى طهران بأن العمق الاقتصادي التجاري مع الامارات سينتهي لصالح اسرائيل التي ستحاول تعويض بعض الاستثمارات ورؤوس الاموال الايرانية التي بدأت تغادر دبي، في حين ان واشنطن غير مهتمة بالاقتصاد الاماراتي بقدر تمكنها اليوم من التغلغل لمراقبة النشاط الايراني الالتفافي على العقوبات اكثر فاكثرا. من هنا، يمكن تفسير تحذير ايران للامارات من العواقب الوخيمة لهذه الخطوة وتحميلها المسؤولية عن اي نتائج قد تترتب عن اي حادثة او وجود عسكري اسرائيلي في مياه الخليج.

فطهران قد لا يمكنها ان تبقى مكتوفة الايدي وترى القطع البحرية الاسرائيلية تجوب مياه الخليج وترسو على بعد عشرات الكيلومترات من الحدود الايرانية في الموانئ الاماراتية. ولا يمكن ان تشهد ايضا وبصمت، مناورات جوية اماراتية - اسرائيلية محتملة في السماء المجاورة لها. امور يعرف الاميركي والاسرائيلي مدى استفزازها لايران، ويعرفان جيدا امكانات الرد الايراني عليها. فالطرفان يدركان حجم المعركة الصامتة الطاحنة الدائرة الان، والتي قد تتدرج بصمتها لتدوي انفجارا هائلا قد يغير الكثير من موازين القوى في المنطقة.

ثمّة فارق كبير بين العالم الذي شهد توقيع اتفاقيات كمب ديفيد ووادي عربة واوسلو، والعالم الذي يشهد اليوم توقيع الاتفاقيات الجديدين. بين المناسبتين 27 عاما تغير فيها المشهدان الدولي والاقليمي كثيرا. وتتوقف مصادر خليجية عند 3 احداث تراها مهمة في فهم الحاضر:

- الحدث الاول هو تدفق النفوذ الايراني في الاقليم، ونجاحه لاحقا في الامساك

لا يمكن ان تبقى  
طهران مكتوفة الايدي  
امام قطع بحرية اسرائيلية  
تجوب مياه الخليج